

# خطبة (لسانك أيها الإنسان) | الجمعة ٦١-١-٧٤٤١ | الشيخ

## عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور خشنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد الاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد - [00:00:30](#)

وكما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء كله ولك المجد كله لا - [00:01:00](#)

اهلنا الا انت ولا رب لنا سواك. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - [00:01:30](#)

اما بعد ايها المؤمنون تعالوا بنا نتعلم تعلموا من معلم وتلميذه اما المعلم فليس هو اي معلم انما هو سيد المعلمين. وخير المعلمين واستاذ معلمي هذه الدنيا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما التلميذ - [00:01:50](#)

فليس اي تلميذ. انما هو تلميذ عظيم. تلميذ وصفه معلمه بانه اعلم الناس في بالحلال والحرام. انه سيد من سادة الانصار رضي الله تعالى عنهم انه معاذ ابن جبل الانصاري رضي الله تعالى عنه - [00:02:31](#)

واما الموقف الذي نتعلمه من هذا المعلم ومن هذا التلميذ فبينما كان يسير التلميذ مع استاذة اذ خطر بقلبه سؤال ولكنه سؤال يسأله الكبار سؤال يسأله العظام سعال يستفيد منه الجميع. فما هذا السؤال يا عباد الله؟ انه ليس سؤالاً في فرع من فروع الشريعة - [00:02:59](#)

وفروع الشريعة جلية. وانما هو سؤال في اعظم اصل من الاصول. فماذا قال التلميذ لمعلمه ونفسه الى ما هو اولى واحسن واكمل. يا رسول الله علمني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار. يا له من سؤال! انها الغاية التي يسمو اليها الموحدون. انها - [00:03:36](#)

ومغاية يجب ان تكون في عقولنا في اذهاننا في قلوبنا بين ايدينا عن ايماننا عن شمائلنا من خلفنا تحوط بنا من جميع جهاتنا. نتحدث بها مع ازواجنا مع اولادنا مع احبابنا واخواننا عمل - [00:04:16](#)

يباعدني عن النار ويدخلني الجنة. فماذا قال له المعلم بابي وامي عليه الصلاة والسلام قال لقد سألت عن عظيم نعم انه اعظم سؤال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير لمن يسره الله عليه - [00:04:42](#)

نعم بعضنا العمل الصالح عنده يعمل مثلهذا مستشعرا عظمتة لو تركه لخارت قواه. وضعفت عزيمته واصبح في كآبة شديدة. لو فاتته صلاة الفجر اصبح ذلك اليوم في الم وفي لا يعلمه الا الله. واذا صلاها فهي ايسر عليه من كل شيء. واجمل له من كل جميل - [00:05:11](#)

واخرون ابعدهم الله جل وعلا بظد هذا. تفوته الفجر شهرا وشهرين وثلاثة وهو لا يحرك ساكنا وهو لا يبالي وكان شيئا لم يكن. يأكل الربا وكأنما يشرب الماء الحلال يأكل الرشوة - [00:05:54](#)

وكأنه يأكل حل الطعام لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه. على من هدى الله قلبه وحبب اليه الايمان وزينه في

قلبه. اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم منهم - 00:06:22

قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت. ثم قال له الا اخبرك بابواب الخير انه المعلم الذي يزيد تلاميذه من العلم والفائدة فيما يعلم انه ينفعهم ويحبونه ويدلهم على - 00:06:48

ربهم جل في علاه. قال بلى يا رسول الله الا ادلك على ابواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا - 00:07:27

ومما رزقناهم ينفقون. ثم قال له عليه الصلاة والسلام وهو يزيده في العلم وهو يعلم انه يحب العلم الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه؟ قال بلى يا رسول الله. قال رأس الامر الاسلام. وعموده الصلاة - 00:07:59

ودروة سنامه الجهاد في سبيل الله. حوار رائع حوار جميل حوار عظيم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم الناس بالحلال والحرام هل اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يا عباد الله؟ الجواب كلا - 00:08:26

سأله سؤالا قال الا اخبرك فيه عرض وحث؟ الا اخبرك بملاك ذلك كله. يعني بما يغبط لك ذلك كله ويحفظ ذلك كله ولا يضيعه عليك الله اكبر ماذا يقول التلميذ؟ بلى يا رسول الله - 00:08:52

قال كف عليك هذا كف عليك هذا تعجب التلميذ وقال يا رسول الله اونحن مؤخذون بما نتكلم به ثكلتك امك معاذ كلمة نحفظها منذ نعومة اظفارنا. نسمعها من معلمينا من - 00:09:20

اساتيدنا من خطبائنا من شيوخنا ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم يعني يمكن ان تضع صلواتك ويضع صدقاتك وزكواتك ويضع توحيدك ويضع - 00:09:54

صيامك ويضع حجك بهذا بهذا اذا لم تملك زمامة اذا لم تكن قادرا عليه اذا لم تكن حافظا له ولهذا قال حبيبي وسيدي ومعلمي. واستاذي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:30

من يضمن ما بين لحييه هذا اللسان وما بين رجليه الفرج اضمن له الجنة. رواه البخاري في صحيحه. ضمان ضمان من سيد البشر بجنة عدن لمن ضمن هذين. وحفظ هذين - 00:11:00

دخل عمر ابن الخطاب فاروق هذه الامة على الصديق. الله اكبر الفاروق والصديق اي خبر سوف نسمع عن هذين الامامين الجبلين احب الناس لنا بعد رسول الله صلى الله عليه - 00:11:30

دخل عمر على ابي بكر فها له ما رأى وتعجب مما يرى فصاح ماذا تصنع يا ابا بكر ماذا رأى ابا بكر يفعل؟ قد امسك بطرف ثوبه واضعه على لسانه وقبض عليه وهو يصيح ويقول هذا الذي اوردني الموارد هذا - 00:11:56

الذي اوردني الموارد هذا الذي اوردني الموارد. فيقول مهلا يا ابا بكر مهلا يا ابا بكر وهو يعلم من هو ابو بكر؟ ابو بكر الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة مرارا وتكرارا - 00:12:27

سيد هذه الامة بعد رسولها. وخيرها وصديقها وعالمها وامامها ومع هذا يقول هذا الذي اوردني الموالد يعلق ابن عبد البر رحمه الله في كتابه التمهيد يقول اذا كان ابو بكر الصديق يقول هذا - 00:12:49

فماذا اقول انا وماذا تقول انت؟ والسنتنا يا عباد الله لربما اطلقناها بلا رقيب ولا حسيب وكأن الله لا يحاسبنا على ما نتكلم به. اليس الله جل وعلا يقول ما يلفظ من قول الا - 00:13:14

لا لديه رقيب عتيد. ولهذا قال بعض السلف رضي الله عنهم عمر بن عبد العزيز وغيره من اعتقد وظن ان كلامه من فانه سوف يمسك لسانه. لكن كثيرا من الناس اليوم يظنون ان اللسان ليس من العمل. وانهم لا يؤخذون - 00:13:37

يؤخذون بكلماتهم مع انه لربما كلمة واحدة كتبت صاحبها في نار جهنم حتى لا يقع فيها كما قال عليه الصلاة والسلام سبعين خريفا. في حديث بهج ابن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليحدث - 00:14:06

فيكذب الكذبة يهوي بها في النار سبعين خريفا. وويل له وويل له وويل له عباد الله هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظوها. فهذا شيخ المحدثين ابو هريرة - 00:14:34

رضي الله تعالى عنه يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر. فليقل خيرا او ماذا او ليصمت يسكرت. فانت دائر اما ان تقول الخير واما ان تسكت خيرا لك. هذه وصية محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:57](#)

الا ان تقول كلمة انظر اخير هي يقربك الى الله او هي شرب يبعدك عن الله فان كانت خيرا فتكلم وتقدم الى الامام وكانت سوى ذلك فاطبق شفتيك فان الله قد جعل لك كما قال - [00:15:25](#)

ولسانا يعني واحدا وشفتين يعني اثنتين. حتى تتحكم في لسانك. يقول عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى والذي لا اله غيره ما شيء على هذه الارض احق بطول سجن من لساني. اقول ما تسمعون واستغفر الله - [00:15:45](#)

استغفر الله واتوب اليه يا رب. الحمد لله ايها كفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد - [00:16:05](#)

لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته. يعني هذه الكلمة لو خلطت بماء البحر على عظمتها لافسدتها وانتنته وغيّرت. فما هذه الكلمة انها كلمة لا يبالي بها احد. الا من عصمه الله. وانار قلبه بالتقوى - [00:16:35](#)

والهدى ونور النبوة فهذه امي عائشة رضي الله عنها تحدثنا انه جرى بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم حوار فقالت كلمة سببها الغيرة النسائية فارادت ان تستنقص من ضررتها صفة فقالت يا رسول الله - [00:17:09](#)

حسبك من صفة كذا وكذا. يعني انها قصيرة تريد ان تبين للنبي صلى الله عليه وسلم بعض عيوبها حتى لا ينظر الا اليها حوار الجراء الذرات فماذا قال لها النبي صلى الله عليه وسلم؟ واعظا ومذكرا انه لا - [00:17:39](#)

على الباطل لا يسقط على الغيبة قال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي باسناده صحيح. ايها المؤمنون الغيبة حرام بل من كبائر الذنوب - [00:18:05](#)

وهي من اعظم افات اللسان قولها حرام واستماعها حرام والرضا بها حرام. وتشجيع قائلها حرام. والبقاء في مجلس يغتاب فيه اهل الايمان ان حرام الا ان تنكر عليهم كما انكر النبي صلى الله عليه وسلم. كان رجل عند - [00:18:27](#)

الياس ابن معاوية رضي الله تعالى عنه القاضي المشهور فخرج فقال احد الجلساء فيه كذا وكذا فنظر اليه الياس وقال ويحك غزوت الروم قال لا قال غزوت الفرس قال لا - [00:18:58](#)

قال غزوت الديلم؟ قال لا. قال فغزوت الهند؟ قال لا. قال ويحك يسلم منك الروم والفرس والهند ولا يسلم منك اخوك المسلم. قال الراوي وهو سفيان احد قال فنفعتني هذه الموعظة فتكلمت باحد بعد هذا - [00:19:24](#)

الله اكبر فايك ان تستمع الى الغيبة ولو كان المتكلم بها ابوك او عمك او خالك او امك انقذ نفسك اولاً من النار وانقذهم من النار وان زعلوا بداية الامر وان تضايقوا فانك انما تنقذهم من عذاب الله جل وعلا. والعاقبة حميدة انما تنقذ نفسك - [00:19:50](#)

تشك وتنقذهم من عذاب الله جل وعلا فاتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في السنتكم وحاذروا من الغيبة فان الله قد شبهها بأسوأ تشبيه قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا - [00:20:19](#)

ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه. شبهها باكل لحمه وهو ميت بلغ الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ان رجلا يغتابه ما ارسل اليه طبقا من رطب هدية - [00:20:41](#)

فتعجب الرجل وكان يظهر هذه الغيبة ويجاهر بها حتى بلغت الحسن فأتى اليهم مستغربا ما هذا الرجل ما هذا الرجل؟ انه قد درس في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم. اساتذه الصحابة لقي اكثر من سبعين صحابي - [00:21:04](#)

فتعلم منهم رضي الله عنه وعنهم. فجاء اليهم مستغربا معاتبا يقول انا اغتابك واقع في عرضك وانت طيب الرطب قال رأيته تهدي الي حسناتك فاردت ان اكافئك على هديتك بهذه الهدية - [00:21:30](#)

نعم ان الذي يغتاب يا عباد الله انما يهدي حسناته لغيره ولهذا كان عبد الله ابن المبارك رضي الله تعالى عنه يقول لو كنت مغتابا احدا لاغتابت ابي وامي لاني احب ان اهديهم من حسناتي - [00:21:52](#)

الله اكبر هذا فقه السلف رضي الله عنهم فما هو فقهننا يا عباد الله؟ ولهذا لابد ان تربى اولادك على ترك الطعون في الناس. وعلى ترك

الاغتياب للآخرين. وان تسكتهم اذا - [00:22:12](#)

تكلّموا وان تذكّروهم وان تعظّمهم وهكذا زوجتك ومن تحت يدك. عباد الله اتقوا الله في انفسكم واتقوا الله في اموالكم واتقوا الله في اولادكم واتقوا الله في السنّتكُم. اللهم اجعلنا من عبادك المتّقين. اللهم - [00:22:32](#)

نفوسنا تقواها وزكّها انت خير من زكّاها. انت وليها ومولاها. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لن ورحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشرّكين. وانصر عبادك الموحّدين - [00:22:52](#)

اللهم اني اسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا اخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشرّكين وانصر عبادك الموحّدين - [00:23:12](#)

اللهم عليك باليهود. اللهم الف بين قلوب اخواننا المختلفين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم امنا في اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا وجميع ولاة امور المسلمين. في كل مكان يا رب العالمين. اللهم صلي وسلم - [00:23:32](#)

وزد وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:23:52](#)